KOLEJ UNIVERSITI ISLAM ANTARABANGSA SELANGOR
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY COLLEGE SELANGOR
INSTITUT KAJIAN HADIS & AQIDAH
HADITH & AQIDAH RESEARCH INSTITUTE
HADIS
الحديث
e - ISSN 2550 - 1585
International Refereed Academic Journal in Hadith Studies
Published biannually by :
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia, Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/

صفات الخوارج في السنة النبوية

سلمان محمد عبد الله المرزوقي & د. سعد الدين منصور محمد

الملخَّص

الخوارج هي أول فرقة ظهرت في التاريخ الإسلامي، وقد حذر منها النبي ﷺ، ولها أفكار ومعتقدات بعيدة عن الهدي النبوي، فهي تقوم على: تكفير المسلمين، والخروج عن طاعة ولي الأمر، واستباحة دماء المسلمين. ولقد بدأت فتنة الخوارج مبكراً منذ عهد النبوة، مروراً بعصر الخلفاء الراشدين وحتى يومنا هذا. وفي هذا البحث نحاول جمع الأحاديث الواردة فيهم، واستخلاص صفاتهم منها، مع ذكر بعض الفوائد.

الكلمات المفتاحية: السنة. الخوارج. التاريخ الإسلامي. الصفات. الأحاديث. التكفير.

(CHARACTERISTICS OF THE KHARIJITE SECTS IN THE PROPHETIC SUNNAH)

Salman Muhammad Abdullah Marzoqi[1] & Dr. Saad Eldin Mansour[2]

[1] Ph.D. Student in Quran and Sunnah Studies, International Islamic University Malaysia (IIUM), Email: salman.uae.ad@gmail.com

[2] Associate Professor, Department of Quran and Sunnah Studies, International Islamic University Malaysia (IIUM), Email: ahmad7009@yahoo.com

Abstract

Al-Khawarij is the first group to appear in Islamic history. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) warned about it. It has ideas and beliefs far from the Prophetic guidance. It is based on: declaring Muslims as Kafirs, breaking the obedience of the ruler, and killing the Muslims who disagree with them, as they consider them non-Muslims. The Kharijite sects began early in the time of the Prophethood, the era of the Caliphs until today, and continues until the Final Hour of the World. In this research we shall try to collect the ahadith about them, extract their qualities from them, and attempt to write some benefits and lessons for today.

Keywords: *Sunnah; Al-Khawarij; Islamic history; Characteristics; Ahadith; Takhfeer*

Received: January 20, 2018 **Accepted: March 19, 2018** **Online Published: June 28, 2018**

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد! فإن من الفرق التي حذر النبي ﷺ فرقة الخوارج، وهي من أوائل الفرق ظهوراً في تاريخ الإسلام، وأشدها معضلةً، والشوكة التي تطعن في خاصرة الأمة باسم الإسلام، ودينها قائم على السيف والدم والإرهاب، ولا تكاد هذه الفرقة تختفي حتى تظهر بألوان من الشر مستطير، وحتى تكون نهايتها اتّباعها الدجال[1].

فعن عبد الله بن عمر ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قُطع»، قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في عراضهم الدجال»[2].

حيث وصفهم النبي ﷺ بقرأة القرآن الكريم وتلاوته ، وهم يخرون في كل زمان إلى وقت ظهور المسيح الدجال .

وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّميَّة»[3].

وفي الشرع الحكيم العديد من النصوص التي تدحض الفكر المتطرف، وتوجه إلى الخلق العظيم، والتصرف الحكيم.

---

[1] الحديث عن عبد الله بن عَمْرٍو رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول: «يخرج قوم من قِبَل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما قُطِعَ قرنٌ نشأ قَرْن، حتى يخرج في بقيتهم الدجَّال». أخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، ج11، ص542، رقم6952؛ وأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ج4، ص566، رقم8558. وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي.

[2] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني. **السنن**، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، ج1 ص61 رقم 174 وصححه الألباني.

[3] أخرجه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الصحيح**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج4، ص200، رقم 3611؛ وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ج2، ص746، رقم1066.

ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة العظيمة؛ النصيحة لأئمة المسلمين ومن مستلزماتها: "اعتقاد ولايتهم، والسمع والطاعة لهم، وحث الناس على ذلك، وبذل ما يستطيعه من إرشادهم، وتنبيههم إلى كل ما ينفعهم وينفع الناس، وإلى القيام بواجبهم"[1].

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة: "ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف، ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله – عز وجل– فريضة؛ ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة".[2]

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث وسبب اختياره في النقاط التالية :

1) التعريف بفرقة الخوارج.
2) محاولة الإسهام ببيان نشأة فرقة الخوارج، وأنها بذرة سوء بدت بوادرها مبكراً منذ عهد النبوة.
3) جمع الأحاديث الواردة في الخوارج وشيء من فوائدها.
4) استخلاص صفات الخوارج من السنة النبوية.
5) محاولة إبراز أن للخوارج تأثيراً سيئاً على المسلمين ما زال ممتداً حتى يومنا هذا.

الدراسات السابقة:

مع كثرة الكتابات عن الفرق الإسلامية عموماً والخوارج خصوصاً، قديماً وحديثاً إلا أن فرقة الخوارج تحتاج إلى المزيد من البحوث التي تقوم بالتعريف بهذه الفرقة، مع التركيز على مراحلها الأولى من حيث النشأة وكيفية البروز، ولقد وجدنا بعض الدراسات المتخصصة في الخوارج لعل من أبرزها:

1) **الخوارج نشأتهم، فرقهم، صفاتهم، الرد على أبرز عقائدهم**: للأستاذ الدكتور سليمان بن صالح الغصن، تناول فيه المؤلف نشأة الخوارج ومسماهم وألقابهم وفرقهم، وعشر صفات من صفاتهم، وعقيدة الخوارج في مرتكب الكبيرة والرد عليهم، وعقيدة الخوارج في الإمامة العظمى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وموقف الخوارج من الصحابة ومن المخالفين لهم. وهذه الرسالة من الكتب الجامعة والمختصرة في موضوعها.[3]

---

1 عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، ص19.

2 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي. **العقيدة الطحاوية**، ، ص68-69.

3 الغصن، سليمان بن صالح بن عبدالعزيز. **الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم الرد على أبرز عقائدهم**. (السعودية: الرياض، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ 2009م).

2) **حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ**: للشيخ فيصل بن قزار الجاسم، قسمه إلى ثلاثة أقسام، القسم الشرعي؛ وهو دراسة مختصرة عن الخوارج في السنة، والقسم التاريخي؛ وهو جولة مختصرة في أشهر حركات الخروج وعواقبها، وفي الباب الأخير تحدث عن بعض مظاهر الخروج المعاصرة على ضوء ما سبق في القسمين الأوليين.[1]

3) **القصة الكاملة لخوارج عصرنا**: للشيخ إبراهيم بن صالح المحيميد[2]، وأصل الكتاب رسالة جامعية نال بها الباحث درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، لذلك هو استقراء لأكثر من ألفي كتاب ورسالة ومقالة، لمنظري خوارج العصر، وتحدث فيه عن قصة نشوء فكر الخوارج في عصرنا الحاضر، كما تطرق إلى صفاتهم وأفعالهم، وأوجه الشبه بين خوارج عصرنا وأسلافهم من المتقدمين، وكذلك عن مناط إطلاق اسم "الخارجي" عند أهل السنة، وعن الأحاديث الواردة فيهم.

4) **أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في الحكم على الخوارج جمعًا ودراسةً**: للأستاذة ابتهاج بنت عبدالله الشعلان[3]، جمعت الباحثة من خلال الدراسة أقوال أئمة السنة المكفرين للخوارج، أو بعض فرقهم، وأدلتهم، والآخرين غير المكفرين، ثم خرجت بخلاصة أنهم فرقة ضالة مبتدعة، ومن ثم فلا خلاف بين أهل السنة في تفسيقهم لكبائرهم، وأن البعض قد نقل الإجماع على عدم تكفيرهم، ومن العلماء من نص على كفر بعض الفرق خاصّة، لما لهم من آراء واعتقادات فاسدة. وهذه الرسالة مختصة في الحكم علي الخوارج كما هو بين من عنوانها.

5) **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها**: للشيخ غالب بن علي عواجي4، عرض فيه المؤلف لتاريخ الخوارج وحركاتهم الثورية وفرقهم الكثيرة وآرائهم المتشعبة في جميع المسائل الاعتقادية التي كان لهم رأي فيها، وتناولها بالنقد والتمحيص موضحاً موقف الإسلام من هذه الآراء.

6) **أحاديث المسنَدة الواردة في الخوارج وصفاتهم**: لعبد العزيز مختار الأمين[5] ، جمع فيه جميع الأحاديث المسندة الواردة في الخوارج من مصادرها الأصلية، مع ضبطها، ودراسة أسانيد الأحاديث والحكم عليها من حيث القبول والرد، مع ذكر بعض فوائدها، وشرح غريبها، وما يشكل منها،

---

[1] الجاسم، فيصل بن قزار، **حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ**، الكويت: غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، ط1، 1426هـ 2005م).

2 إبراهيم بن صالح المحيميد. **القصة الكاملة لخوارج عصرنا**. (المدينة المنورة: دار الإمام مسلم، ط1، 1436هـ).

3 ابتهاج بنت عبدالله الشعلان، **أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في الحكم على الخوارج** جمعا ودراسة (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/2013م).

4 غالب بن علي عواجي، **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها**. (مصر: مكتبة لينة، ط1، 1418هـ).

[5] عبد العزيز مختار الأمين، **الأحاديث المسندة الواردة في الخوارج وصفاتهم**. (الرياض: مكتبة الرشد، د.ط، د.ت).

وذكر في خاتمته أن الأحاديث الصحيحة الواردة في الخوارج قد بلغت حد التواتر، والرسالة مفيدة في سرد الأحاديث الصحيحة الواردة في الخوارج.

7) **الخوارج وصفاتهم**: للدكتور محمد بن غيث1، تناول في هذه الرسالة لمحة موجزة عن الخوارج، وأبرز الصفات التي جاءت بها السنة النبوية للتنفير من هذه الفرقة، والرسالة عامة ومختصرة وتعطي القارئ تصوراً عاماً عن الخوارج.

هذه هي الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحثان ، وتبين من خلال هذا العرض أن أصحابها قاموا بدراسة بعض الجوانب المتعلقة بالخوارج، راجين أن ينتفع القارئ.

منهج البحث:

يتألف البحث من مقدمة، وسبعة مباحث وخاتمة. أمَّا المقدمة، فهي تشتمل على: شرح موضوع البحث، وأهميته ، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث. ويتناول البحث الأول تعريف الخوارج لغة واصطلاحاً، والثاني ظهور الخوارج في عهد النبي ﷺ، والثالث صفات الخوارج الفكرية، والرابع صفاتهم السلوكية، والخامس صفاتهم الخَلقية، والسادس مكان وزمان خروجهم، والسابع قتالهم وانقطاعهم، ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات .

ونهجنا في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي للنصوص الواردة في السنة النبوية مع بيانها وشرحها وتحليلها كلما دعت الحاجة، مع الاختصار وعدم التوسع بذكر الروايات الأخرى إلا عند الضرورة خشية الإطالة، مع تدعيمها بأقوال أهل العلم في الموضع المقصود.

المبحث الأول: الخوارج لغةً واصطلاحاً:

أولا: الخوارج لغةً:

الخوارج: جمع خارجي، والخارجي اسم مشتق من الخروج ، وهو كل من كان على مذهب الخوارج، وتجمع على خوارج وخارجيون، والمرأة خارجية.

والخروج: نقيض الدخول.

والخوارج: الحرورية؛ والخارجية: طائفة منهم لزمهم هذا الاسم لخروجهم عن الناس... والخوارج قوم من أهل الأهواء لهم مقالة على حدة [2].

ثانيا: الخوارج اصطلاحاً:

قال أبو الحسن الأشعري: "والسبب الذي سُمّو خوارج؛ خروجهم على علي بن أبي طالب ﷺ"[3].

---

1 محمد بن غيث الغيث. **الخوارج وصفاتهم**. (الإمارات العربية المتحدة: المؤلف نفسه، ط1، 1437هـ/2017م).

2 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان العرب**. ج2 ص 251، مادة خَرَج.

3 أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، **مقالات الإسلاميين**

نلاحظ من التعريف ذكر بسبب تسميتهم بالاسم ، مع أن اسم الخوارج كان معروفاً قبل خروج هذه الفئة على علي ﷺ.

ويشترط ابن حزم الظاهري اجتماع خمس صفات حتى يكون الشخص خارجياً : "من وافق الخوارج من إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجياً[1].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سُمُّوا بذلك؛ لخروجهم عن الدِّين، وخروجهم على خيار المسلمين»[2].

ويرى الإمام يحيى بن شرف النووي بأن: "الخوارج : صنف من المبتدعة يعتقدون أن من فعل كبيرة كفر، وخلّد في النار، ويطعنون لذلك في الأئمة ولا يحضرون معهم الجُمُعات والجماعات "[3].

وعلَّل الراغب الأصفهاني سبب تمسية الخوارج بهذا الاسم وقال: "والخَوَارِج لكونهم خارجين عن طاعة الإمام" [4].

وهذا التعريف يتفق مع ما سبقه من التعريفات بذكر الوصف العام الذي يلحقهم.

قال الشهرستاني: "كلُّ من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان" [5].

وقال الشيخ صالح الفوزان: " مذهب الخوارج يتكون من ثلاثة أشياء: تكفير المسلمين، والخروج عن طاعة ولي الأمر، واستباحة دماء المسلمين"[6].

وهذه أهم الصفات لهم، وهي القاسم المشترك التي يتصف بها الخوارج القدماء والمعاصرون.

نلاحظ من هذه التعاريف أنها عرّفتهم بذكر بعض من صفاتهم الأكثر لصوقاً بهم.

واختلاف المصلين ، ج 1 ص 112

1 أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري . **الفصل في الملل والأهواء والنحل**. ج 2 ص 90.

2 ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. ج12 ص 283.

3 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. **روضة الطالبين وعمدة المفتين**. ج10 ص51.

4 الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم. **مفردات ألفاظ القرآن**. ج 1 ص 279 .

5 الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (د.ت). **الملل والنحل**. ج 1 ص 114

6 الفوزان، صالح بن فوزان الفوزان. **الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة**. ص 10 بتصرف.

ولعل تعريف الشهرستاني يكون الأقرب لوصفهم، كون الخروج هو الصفة البارزة فيهم، وأيضاً الخروج على الولاة لا يقتصر على عهد دون عهد، حتى يكون آخرهم خروجاً هم الذين يتبعون الدجال كما جاءت بذلك النصوص النبوية.

ويفسر شيخ الإسلام ابن تيمية سبب تخصيص النبي ﷺ الخوارج الذي خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: "وتخصيصه ﷺ للفئة التي خرجت في زمن علي بن أبي طالب ﷺ إنما هو لمعان قامت بهم، وكل من وجدت فيه تلك المعاني ألحق بهم، لأن التخصيص بالذكر لم يكن لاختصاصهم بالحكم بل لحاجة المخاطبين في زمنه ﷺ إلى تعيينهم "[1] .

يمكننا القول في نهاية هذا المبحث أن مفهوم الخوارج ينقسم إلى قسمين:

مفهوم خاص: وهم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ﷺ.

ومفهوم عام: كل من اعتقد بواحدة من اعتقادات الخوارج كالتكفير والخروج على طاعة ولي أمر المسلمين والتحريض عليه، واستباحة دماء المسلمين.

ويلحق بهم في زماننا أصحاب الفكر المنحرف من الجماعات الضّالّة التكفيرية، ومن سار على نهجهم؛ بل هم امتداد لسلفهم.

المبحث الثاني: ظهور الخوارج في عهد النبي ﷺ:

عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: "أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس، فقال: يا محمد! اعدل. قال: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني يا رسول الله! فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله! أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية»[2].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : بعث علي ﷺ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان، قال: فغضبت قريش فقالوا: أتعطي صناديد نجد وتدعنا، فقال رسول الله ﷺ: «إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم»، فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد! قال: فقال رسول الله ﷺ: «فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني»؟! قال: ثم أدبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم

---

1 ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**. ج 28 ص 476 . 477

2 رواه مسلم، **الصحيح**. كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص103، رقم1063. وتقدم.

في قتله – يرون أنه خالد بن الوليد – فقال رسول الله ﷺ: «إن من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»[1].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: بينا النبي ﷺ يقسم ذات يوم قسماً، فقال ذو الخويصرة، رجل من بني تميم: يا رسول الله! اعدل، قال: «ويلك، من يعدل إذا لم أعدل». فقال عمر: ائذن لي فلأضرب عنقه، قال: «لا، إنَّ له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تَدَردَر»، قال أبو سعيد: أشهد لسمعته من النبي ﷺ ، وأشهد أني كنت مع علي حين قاتلهم، فالتمس في القتلى فأتي به على النعت الذي نعت النبي ﷺ[2].

من معاني وفوائد تلك الأحاديث السابقة:

1) جود النبي ﷺ ، وأنه كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.
2) للنبي ﷺ الحق في قسمة الغنائم كيفما يشاء.
3) جواز إعطاء ولي الأمر بعض الناس أكثر من غيرهم ليتألفهم أو يدفع ضرهم أو لمصلحة يراها.
4) سوء أدب الخوارج مع النبي ﷺ وعدم تقديرهم لمقام النبوة.
5) النبي ﷺ أعدل الخلق، وأرحم الخلق بالخلق، والخيبة والخسارة جزاء كل من تطاول على رسول رب العالمين، وفيه حكم من تطاول على الرسول ﷺ.
6) بروز أول قرن للخوارج منذ عهد النبي ﷺ وأنّ لهم خلف، قال ابن الجوزي: "فهذا أول خارجي خرج في الإسلام، وآفته أنه رضي برأي نفسه، ولو وُفّقَ لعَلِمَ أنه لا رأي فوق رأي رسول الله ﷺ "[3].

---

[1] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:4]، ج9، ص127، رقم 7432؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص741، رقم143-(1064)، واللفظ لمسلم. وتقدم.

[2] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، ج8، ص38، رقم6163؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص744، رقم148-(1064)، واللفظ لمسلم. وتقدم.

[3] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، **تلبيس إبليس**، ص82.

7) وقد وقعت في عهد النبي ﷺ واقعتا خروج قولي، سنة ثمان وتسع للهجرة، ويقسّم بعض العلماء الخروج إلى نوعين؛ قولي وفعلي.

8) من صفات الخوارج الإنكار العلني، وعدم التريث والاستعجال في الأمور وقلة العقل، وعدم مراعاة المصالح.

9) شبه النبي ﷺ مروق الخوارج من الدين وعدم فهمهم لروح الإسلام كمن رمى بسهم ليصيد صيداً فاخترق السهم الرمية سريعاً دون أن يعلق به شيء.

10) من صفاتهم أنهم يقتلون المسلمين بحجة أنهم خارجون عن الملة، ويَدَعون أهل الأوثان تورعاً.

11) عدم الاغترار بالظاهر، ولابد من موافقة الظاهر والباطن لهدي النبي ﷺ.

12) حسن النية وسلامة القصد لا تكفي لصحة وقبول العمل، فالإخلاص والمتابعة للنبي ﷺ شرطان قرينان لا ينفكان لصحة العمل.

13) ترَك النبي ﷺ قتال الخوارج مع علمه بهم، قبل استحكام الإسلام في القلوب؛ لئلا يقال إنّ محمداً يقتل أصحابه، وحتى لا يكون منفراً لمن يريد الدخول في الإسلام، أمّا بعده فلا يجوز ترك قتالهم إذا أظهروا آراءهم وتركوا الجماعة مع القدرة[1].

14) الواجب على المؤمن التسليم بأمر الله ورسوله ﷺ وعدم الاعتراض عليه، وإذا أشكل عليه شيء في الدين فعليه الرجوع إلى أهل العلم.

15) بقاء قوة ومنعة أمة النبي ﷺ رغم المحن الشديدة التي تجتاحها.

16) صدق نبوة النبي ﷺ في خبره عن الخوارج، وتحققها كفلق الصبح[2].

المبحث الثالث: صفاتهم الفكرية:

نعني بذلك ما كانوا عليه من أفكار ومفاهيم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام...»[3].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة»[4].

---

[1] ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ج12، 291

[2] وسأذكر بقية الفوائد في مظانها بإذن الله.

[3] متفق عليه، وسبق تخريجه في المقدمة.

[4] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، ج2 ص750، رقم 158 - (1067).

وعن قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، وسيأتي قوم يعجبونكم، أو تعجبهم أنفسهم، يدعون إلى الله، وليسوا من الله في شيء، يحسبون أنهم على شيء، وليسوا على شيء، فإذا خرجوا عليكم فاقتلوهم، الذي يقتلهم أولى بالله منهم، قالوا: وما سمتهم، الحلق والسمت»، قال: يعني يحلقون رؤوسهم، والسمت: يعني لهم سمت وخشوع[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: ذكر لي أن نبي الله ﷺ قال: – ولم أسمعه – «إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون، يعني: يعجبون الناس وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[2].

وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وفيه: «... فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه ...»[3].

وعن أبي غالب عن أبي أمامة ﷺ يقول: «شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا»، قلت: يا أبا أمامة! هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ"[4].

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه، وكان ردءً للإسلام، غيَّره إلى ما شاء الله، فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك»، قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك، المرمي أم الرامي؟ قال: «بالرامي»[5].

تقدم ذكر أحاديث جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري ﷺ في المبحث السابق، وفيهما مع أحاديث المبحث من الفوائد:

1) فيه إقرار النبي ﷺ لعمر ﷺ بأن الخوارج منافقون، فلم ينكر عليه وصفهم بالنفاق، وقد بوب البخاري في صحيحه: "باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم"، ثم ذكر حديث «يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»[6].

2) قلة أدب الخوارج مع النبي ﷺ، فكيف بمن دونه من العلماء والحكام وعامة الناس.

---

[1] عبد الرزاق، **المصنف**، كتاب اللقطة، باب ما جاء في الحرورية، ج10 ص154 رقم 18669، والحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب قتال أهل البغي، صفات الخوارج وحكم قتلهم، ج2، ص147، رقم2663، وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي.

[2] رواه أحمد، **المسند**، ج 20، ص289، رقم12972، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

[3] رواه أحمد، **المسند**، ج11، ص614، رقم7038، صحيح لغيره.

[4] رواه ابن ماجه، **السنن**، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، ج1، ص62، رقم176 وحسنه الألباني.

[5] رواه ابن حبان، **الصحيح**، كتاب العلم، ذكر ما يتخوف ﷺ على أمته جدال المنافق، ج1، ص282 و283، رقم81، قال ابن كثير: إسناده جيد، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم3201.

[6] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، ج9، ص162، رقم 7562.

3) أحد أسباب الخروج لدى الخوارج حب الدنيا والمال، وإن أظهروا خلاف ذلك، ويظهر ذلك أيضا حينما نقموا على عثمان توليته أقاربه، ثم بعد قتله قاموا بنهب مال المسلمين، وكذلك نقموا على علي عدم استباحة أموال من قاتلهم.

4) لا بد من فهم الدين الفهم الصحيح؛ المبني على الكتاب والسنة وفهم الصحابة والتابعين لهم بإحسان، و"سبب عدم انتفاع الخوارج بقراءتهم للقرآن، لأنهم تأولوه على غير سبيل السنة، وحملهم على ذلك جهلهم ومعاداتهم للسلف"[1].

5) من صفاتهم: ضعف عقولهم، والتي دائماً ما يقدمونها على النصوص الشرعية، ويغلب عليهم الطيش والخفة والسفه.

6) ومن صفاتهم: الجهل والغرور، فلو أنهم تعلموا أو ارتبطوا بالعلماء الربانيين لأزالوا عن أنفسهم الجهل، ولكنه الغرور والعجب بالنفس، والاعتزاز بالأهواء، وكان نتيجة جهلهم أنهم ارتكبوا الحماقات التي تزج بهم إلى المهاوي والدركات في الدنيا والآخرة.

7) من صفاتهم: أنهم يعجبون الناظر إليهم بحسن سمتهم، وتعجبهم أنفسهم لشدة توغلهم في الدين، ولكن هذا التعمق ليس في محله، لذا انعكس عليهم سلباً فأخرجهم من دائرة السنة والدين القويم وهم لا يشعرون.

8) من صفاتهم: أنهم يتعمقون في الدين ليس عن فهم أو دراسة، بل عن جهل وتنطع، وأنهم شدّدوا في غير موضع التشديد.

9) من صفاتهم: مروقهم وخروجهم من الدين، على الرغم من تعمقهم الظاهري في الدين، ذلك بأنهم تأولوا القرآن على غير حقيقته، فاتبعوا ما تشابه منه، وأنزلوا آيات الكفار على المؤمنين، وبهذا المسلك الخطير أتاهم الشيطان من حيث يزعمون أنهم يحسنون حسناً، فزين لهم أعمالهم، فاستحقوا أن يوصفوا بالأخسرين أعمالاً.

10) من صفاتهم: ظنهم السيئ بالمؤمنين، وتكفير كل من خالفهم، واستحقوا أن يوصفوا بشر الخلق من البشر، وشر الخليقة من البهائم وغيرها، عمّ بلاؤهم المسلمين فشغلوهم عن دينهم ومعاشهم؛ فكانوا شر البلية، فشرهم مستطير، فهم محسوبون على المسلمين، وشوهوا سمعتهم وعاثوا في الأرض الفساد، بل هم المنافقون حقاً، ففارقوا المؤمنين بأجسادهم وشعورهم، واغتروا بأنفسهم وشيعتهم ومن كان على شاكلتهم.

---

[1] انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، **الاستذكار**، ج2، ص499.

11) من صفات الخوارج العَقَدية كما في الحديث: «كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا»[1]، وذلك لتكفيرهم واستحلالهم دماء المسلمين، والتعامل معهم بضراوة وشراسة.

12) من الأصناف الذين حذرنا منهم النبي ﷺ وتخوف على أمته منهم، ذاك الرجل الذي تعلم القرآن وظهرت على وجهه بهاء القرآن، فكان حصناً للإسلام؛ يدعو إليه ويذب عنه، فانقلب على وجهه وأعرض عن هدي القرآن والسنة، معجباً بنفسه، وثار على مجتمعه مكفراً له وشاهراً سلاحه في وجهه، فكان هو أولى بالشرك.

13) من صفاتهم: معارضة الكتاب والسنة بأفكارهم المنحرفة، فردوا سنة نبيهم، ورفضوا الأحاديث المتكاثرة في السمع والطاعة، واستدلوا بعقولهم الصغيرة على ما تهواه أنفسهم، وتصلبوا في آرائهم، وقالوا القول الذي ظاهره الحق، وباطنه الباطل.

14) ضبابية بعض المصطلحات لدى الخوارج؛ كالأمر بالمعروف والعدل وحقوق وواجبات ولاة الأمر والجهاد الشرعي والخلافة الإسلامية وتحكيم الشرع وغيرها، وعدم فهم بعض حقائق الدين كان لها دور كبير لانحرافهم.

15) أن من المسلمين من يخرج من الدين من غير أن يقصد الخروج منه ومن غير أن يختار ديناً على دين الإسلام، وأن الخوارج شر الفرق المبتدعة من الأمة المحمدية[2].

المبحث الرابع: صفاتهم السلوكية:

ونعني بذلك ما كانت عليه هذه الفرقة من أخلاق وسلوك ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة»[3].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»[4].

---

[1] سبق تخريجه.

[2] ابن حجر، **فتح الباري**، ج12، ص302.

[3] متفق عليه، وسبق تخريجه في المقدمة.

[4] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:4]، ج9، ص127، رقم 7432؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص741، رقم143 - (1064)، واللفظ لمسلم.

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يقرأ القرآن قوم يشربونه كشربهم الماء، لا يجاوز تراقيهم، ثم وضع يده على حلقه، فقال: لا يجاوز ههنا».[1]

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم[2] يخرجون من الدين، كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة ". [3].

وعن أبي بكرة ﷺ عن نبي الله ﷺ أنه قال: «ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء، ذلقة ألسنتهم بالقرآن، لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم فأنيموهم، ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالمأجور قاتلهم»[4].

معنى "أشداء وأحداء": أي يتصفون بشدة وحدة في الطباع، وتكون الحدة في اللسان والفهم والغضب، ومعنى "ذلقة ألسنتهم": أي طليقة، أنيموهم: من الإنامة، إفعال من النوم، وهو كناية عن القتل.[5]

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئاً، وينظر في القدح فلا يرى شيئاً، وينظر في الريش فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفوق»[6].

وعن أنس ﷺ قال: ذكر لي أن نبي الله ﷺ قال: – ولم أسمعه – «إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون، يعني: يعجبون الناس وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[7]. حيث أشار الحديث إلى خروج هذه الفئة من الدين .

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون في أُمَّتِي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّمِيَّة، لا يرجعون حتى يرتدَّ السهم إلى فُوقه، وهم شرار الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، مَن قاتلهم كان أولى بالله منهم، سيماهم التحليق»[8].

---

[1] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني، **المعجم الأوسط**، ج1، ص251-252، رقم825، وحسنه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، ج4 ص507 بلفظ: «سيخرج قوم من أمتي يشربون القرآن كشربهم الماء».

[2] لا يجاوز حلاقيمهم: أي تراقيهم وحناجرهم،كما جاء توضيحه في الأحاديث الأخرى.

[3] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، ج2 ص750، رقم 158 - (1067).

[4] رواه أحمد، **المسند**، ج34 ص97 رقم 20446، إسناده قوي على شرط مسلم.

[5] نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، **حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج1، ص251.

[6] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، ج6، ص197، رقم 5058.

[7] رواه أحمد، **المسند**، ج11، ص614، رقم7038، صحيح لغيره، وقد تقدم.

[8] أبو داود، **السنن**، كتاب السنة، باب في قتال الخوارج، ج4، ص243، رقم4765، وصححه الألباني.

ومعنى «لا يرجعون حتى يرتدَّ السهم إلى فُوقه»: الفُوق: موضع الوتر من السهم، أي لا يرجعون إلى الدين لإصرارهم على باطلهم حتى يرجع السهم إلى موضعه؛ وهذا تعليق بالمحال، فإن ارتداد السهم على الفُوق محال[1].

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»[2].

وعن أبي بكرة ﷺ قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «من أهانَ السلطان أهانه الله»[3].

وفيما من الأحاديث النبوية فهي تشمل الفوائد الآتية:

1) الخوارج يقرؤون القرآن بطلاقة وإتقان، ولكن تلاوتهم باللسان فقط، فلا تتجاوز حناجرهم ولا يتدبرون القرآن، فضلاً عن فهمه والعمل به؛ وبذلك يكون حجة عليهم لا لهم.
2) مع حرص الصحابة رضوان الله عليهم على العبادة إلا أن الخوارج أشد اجتهاداً من عامتهم، ولكن عبادتهم مبنية على جهل وضلالة، وليست على علم وبصيرة.
3) اجتهادهم في العبادة يجعل الناس يعجبون بهم، لذلك أخبر النبي ﷺ عن عبادتهم حتى لا يغتر الناس بهم، قال الإمام أبو بكر الآجري رحمه الله: " فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام عدلاً كان الإمام أو جائراً، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج، وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين"[4].

---

[1] محمد أشرف بن أمير بن علي العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ج13، ص78.

[2] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ج9، ص51-52، رقم7084؛ ومسلم، كتاب الفتن، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، ج3، ص1475، رقم51-1847.

[3] رواه الترمذي، **السنن**، كتاب الفتن، باب، ج4، ص502، وصححه الألباني.

[4] أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي، **الشريعة**، ج1، ص345 - 346.

4) التعمق الظاهري في الدين بعيداً عن هدي النبوة لا يفيد صاحبه شيئاً، بل هو وبال عليه.

5) إعجاب الخوارج بأنفسهم مع التنطع في العبادة سبب من أسباب هلاكهم وخروجهم عن دائرة السنة.

6) ومن صفاتهم: أنهم أصحاب منطق وجدل وبلاغة؛ فيستدلون بالأدلة الشرعية على أفعالهم مع فساد الاستدلال كقولهم: "لا حكم إلا لله" في قضية التحكيم؛ ينتقون كلام خيار الناس من الكتاب والسنة، ويتكلمون بها تمويهاً وتضليلاً للعامة.

7) الاستبداد بالرأي وعدم مراعاة الخوارج لقواعد جلب المصالح ودفع المفاسد، والنظرة القاصرة للأمور، وبناءً عليها يتصرفون تصرفات غير سليمة.

8) من صفاتهم: الغلظة والجفاء والقسوة على المؤمنين، بقتلهم واستحلال دمائهم وأموالهم، والرفق مع غيرهم.

9) يخرجون من الدين من حيث لا يعلمون، باعتقادهم وأفعالهم الباطلة والمنسوبة زوراً للإسلام.

10) أن الخروج من أشد أنواع البدع، ولم يأت في ذم فرقة ما ورد فيها إذ وصفت بهذه الأوصاف القبيحة.

11) إنخلاعهم من جميع الصفات الطيبة والأخلاق الكريمة، واتصافهم بكل ما هو شر وقبيح.

12) أخبر النبي ﷺ أنه سيعقب الخير الذي منّ الله به على الأمة بإرسال النبي الخاتم، شر فيه دخن، وفسر الدخن بالدعاة الذين لا يهتدون بهديه ﷺ، قال ابن حجر رحمه الله: "والمراد (بالدعاة على أبواب جهنم): من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم وإلى ذلك الإشارة بقوله الزم جماعة المسلمين وإمامهم يعني ولو جار"[1]، وفيه التحذير الشديد من مفارقة جماعة المسلمين وإمامهم.

13) أن الله عز وجل قد كتب عليهم الإهانة في الدنيا، ذلك بأنهم أهانوا السلطان الذي جزاؤه أن يحترم ويوقر؛ ومن أهان السلطان عاقبه الله بمثل فعله بأن يهينه إما في الدنيا أو في الأخرة أو في كليهما، جزاءً وفاقاً، ولأن بإهانة السلطان تسقط هيبته من قلوب الرعية فيتمردون عليه، فيكون ذلك سبب للفوضى والخروج عليه.

المبحث الخامس: صفاتهم الخَلقية:

أي ما كانت عليه الخوارج من أخلاق ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمية»[2].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري**، ج13، ص36.

[2] متفق عليه، وسبق تخريجه في المقدمة.

وفي رواية عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع»[1].

وقال محقق سنن ابن ماجه: وقوله: "نشء" يريد جماعة أحداثاً.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فُوقه»، قيل ما سيماهم؟ قال: «سيماهم التحليق أو قال التسبيد»[2].

وفي رواية مسلم: «يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحالق»[3].

وفي رواية: «يتيه قوم قِبلَ المشرق محلّقة رؤوسهم»[4].

وفي رواية: «... سيماهم التحليق، والتسبيد».

قال أبو داود: "التسبيد: استئصال الشعر"[5].

وجاء في وصف الخارجي الذي خرج على النبي ﷺ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "... فجاء رجل كثّ اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد، قال فقال رسول الله ﷺ: «فمن يطع الله إن عصيته»[6].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "... آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدَردَر، ويخرجون على حين فرقة من الناس"[7].

وعن زيد بن وهب الجهني رضي الله عنه أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: "أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو

---

[1] رواه ابن ماجه، **السنن**، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، ج1، ص61، رقم174 وصححه الألباني، وسبق تخريجه في المقدمة.

[2] رواه البخاري، **الصحيح**، وتقدم في المبحث الثالث.

[3] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص745، رقم149 - (1064).

[4] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتل الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه، ج9، ص17، رقم 6934؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، ج2، ص750، رقم1068.

[5] رواه أبوداود، **السنن**، كتاب السنة، باب في قتال الخوارج، ج4، ص244، رقم4766، وصححه الألباني.

[6] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {تعرج الملائكة والروح إليه} [المعارج:4]، ج9، ص127، رقم 7432، ورواه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم143 – 1064.

[7] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، ج8، ص38، رقم6163؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص744، رقم148-(1064)، وقد تقدم.

يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ...»[1].

وجاء في بعض روايات الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "... فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار؛ فقال: يا رسول الله! اتق الله!..."[2].

وعن عبيدة عن علي رضي الله عنه في حديثه عن الخوارج قال: " ... فيهم رجل مخدج اليد أو مودون اليد أو مثدون اليد ..."[3].

ومعنى مخدج اليد، ومودن اليد: أي ناقص اليد، ومعنى مثدون اليد: أي صغيرها.[4]

وجاء عن عبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ: "... أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم – وأشار إلى حلقه – من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم، زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنين أنه قال رأيت ذلك الأسود.

ومعنى إحدى يديه طبي شاة، أي: كضرع الشاة[5].

أهم صفاتهم الخَلْقية الواردة في الأحاديث:

1) اهتمام النبي ﷺ ببيان حقيقة الخوارج المتمثلة في صفاتهم الخَلقية والخُلقية، وذلك لشدة خطرهم.
2) من أبرز صفاتهم، أنهم أحداث الأسنان؛ أي صغار السن، وغالبا ما يصاحب صغر السن الطيش والسفة وقلة الخبرة في الحياة.
3) من سماتهم الخَلقية حلق شعورهم لغير حاجة حتى صار ذلك شعاراً لهم، ويفعلون ذلك تعبداً وتزهداً.

---

[1] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ج2، ص748، رقم156 - (1066).

[2] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع، ج5، ص163، رقم4351؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص741، رقم144 - (1064).

[3] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ج2، ص747، رقم 155-(1066)؛ رواه ابن ماجه، **السنن**، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، ج1، ص59، رقم167.

[4] انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج7، ص171.

[5] المرجع السابق، ج7، ص174.

4) من الصفات الخاصة بزعيمهم الخارج على رسول الله ﷺ أنه: كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، مشمر الإزار.

5) أما الصفات الواردة في التحذير منهم أن آيتهم أن فيهم: رجل أسود، ناقص خلقة اليد، وصغيرها، له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض أو كأنها ضرع الشاة، وقد كان في جيش الخوارج الذي قاتل علي ومن معه ﷺ.

6) اهتمام النبي ﷺ ببيان تفاصيل صفات زعيمهم لشدة الحاجة لذلك حتى يتبين للجميع حال وصفات هذه الفرقة الضالة، وليقطع الشك باليقين لدى المترددين ولمن لديه شك في شأنهم، وبشرى لمن يقاتلهم بأنهم على الحق.

وهذه الصفات الخَلقية منها ما هو باقٍ كالحلق والتسبيد (إن كانت تعبداً)، ومنها ما هو مخصوص بفئة وزمن معين كما ورد في الخارجي الذي قاتل جيش علي ﷺ ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "... وهذه السيما سيما أولهم كما كان ذو الثدية، لا أن هذا الوصف لازم لهم"[1].

وجاءت بعض الأوصاف على لسان ابن عباس – رضي الله عنهما – حين دخل عليهم ليناظرهم: "قال ابن عباس: وما أتيت قومًا قطُّ أشد اجتهادًا منهم، مُسهِمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم، ..."[2].

وفي رواية: "... لم أر أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود"[3] لتأثير العبادة عليها.

المبحث السادس: مكان وزمان خروجهم:

عن عبد الله بن عَمْرٍو ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول: «يخرج قوم من قِبَل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما قُطِعَ قرنٌ نشأ قَرْن، حتى يخرج في بقيتهم الدجَّال»[4].

[1] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج28، ص496

[2] رواه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، **السنن الكبرى**، ج7، ص480–481، رقم8522؛ والحاكم، **المستدرك على الصحيحين**،ج2، ص164، رقم2656، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافَقَه الذهبي؛ وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، **السنن الكبرى**، ج8، ص309، رقم16740.

[3] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي الطبراني، **المعجم الكبير**، ج10، ص257، رقم10598.

[4] رواه أحمد، **المسند**، ج11، ص542، رقم6952؛ والحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج4، ص566، رقم8558. وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي، وسبق تخريجه في المقدمة.

وعن يسير بن عمرو ﷺ قال قلت لسهل بن حنيف ﷺ: هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول – وأهوى بيده قبل العراق –: «يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية» متفق عليه،[1] وعند مسلم: "فقال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق".

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يقرأ القرآن قوم يشربونه كشربهم الماء، لا يجاوز تراقيهم، ثم وضع يده على حلقه، فقال: لا يجاوز ههنا»[2].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ: «... يخرجون على حين فُرقة من الناس...»[3]. وفي رواية: «... يخرجون على خير فِرقة من الناس...»[4].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺلم: «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق»[5].

وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة»[6].

وعن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم في آخر الزمان، أو في هذه الأمة، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، أو حلوقهم، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم أو إذا لقيتموهم فاقتلوهم»[7].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة»[8].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ذكر رسول الله ﷺ الخوارج فقال: «هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي»[1].

---

[1] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه، ج9، ص17، رقم6934؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب الخوارج شر الخلق والخليقة، ج2، ص750، رقم159-(1068).

[2] رواه الطبراني في **الأوسط** وهو حسن، وتقدم في المبحث الرابع.

[3] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، ج8، ص38، رقم6163؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص744، رقم148-(1064)، واللفظ لمسلم.

[4] رواه النسائي في **السنن الكبرى**، كتاب الخصائص، ذكر قول النبي ﷺ: «تمرق مارقة من الناس سيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق»، ج7، ص471- 472، رقم8507 .

[5] رواه مسلم، **الصحيح**،كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2 ص747، رقم150 ، (1064).

[6] رواه مسلم، **الصحيح**، وتقدم في المبحث الثالث.

[7] رواه ابن ماجه، **السنن**،كتاب السنة، باب في ذكر الخوارج، ج1، ص62، رقم175، وصححه الألباني.

[8] متفق عليه، وسبق تخريجه في المقدمة.

ويستفاد من الأحاديث:

(أ) الإعلام عن جهة خروجهم:

1. أنهم يخرجون من قبل المشرق.
2. وأنهم يخرجون من العراق، وهو ما كان في أمر الأمر حين خرجوا على علي بن أبي طالب ﷺ؛ وهذا من دلائل نبوته ﷺ.

(ب) الإعلام عن قرب خروجهم، وأنه بعد عهد النبي ﷺ بدلالة قوله ﷺ: "يوشك...".

أن خروجهم الفعلي كفرقة أو جماعة كان بعد عهد النبي ﷺ لقوله: «إن بعدي من أمتي – أو سيكون بعدي من أمتي – قوم...».

(ج) الإعلام بخروجهم في آخر الزمان، ويحتمل تفسيره بأنه:

1. في أمة النبي ﷺ ، حيث إنها آخر الأمم.
2. أو آخر عهد الصحابة زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.
3. ويحتمل خروجهم آخر الأمة.

ولا يمنع أن يكون كل ذلك صحيحاً، لأن خروجهم مستمر بين الفينة والأخرى.

أن الخوارج تستهويهم الفتن فينشطون خلالها ويخرجون خلالها، وهو هذا شأنهم عبر العصور، وأول ذلك كان عند فُرقة المسلمين زمن علي ﷺ.

أن الخوارج شر فرقة خرجت على خير فرقة وهم الأصحاب الكرام ﷺ.

تجدد أفكار الخوارج بين الفترة والأخرى، وأن كل فترة يعقبها انقطاع، وآخر خروج لهم سيكون مع خروج الدجال.

المبحث السابع: قتالهم وانقطاعهم:

عن علي ﷺ قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»[2].

---

[1] الآجري، **الشريعة**، مرجع سابق، ج1، ص362، وحسن اسناده ابن حجر في **فتح الباري**، ج12، ص286.

[2] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج4، ص200 – 201، رقم3611.

وقال ﷺ: «.... فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً، لمن قتلهم عند الله يوم القيامة"، ثم شبههم بعاد، فقال: " لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»[1].

وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص – رَضِيَ الله عَنهُما – قال: قال: رَسُول اللَّهِ ﷺ: «... فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر»[2].

وعن أبي غالب عن أبي أمامة ﷺ يقول: «شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا»، قلت: يا أبا أمامة! هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ"[3].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون في أُمَّتِي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّمِيَّة، لا يرجعون حتى يرتدَّ السهم إلى فُوقه، وهم شرار الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، مَن قاتلهم كان أولى بالله منهم، سيماهم التحالق»[4].

وعن قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، وسيأتي قوم يعجبونكم، أو تعجبهم أنفسهم، يدعون إلى الله، وليسوا من الله في شيء، يحسبون أنهم عل شيء، وليسوا على شيء، فإذا خرجوا عليكم فاقتلوهم، الذي يقتلهم أولى بالله منهم، قالوا: وما سمتهم، الحلق والسمت»، قال: يعني يحلقون رؤوسهم، والسمت: يعني لهم سمت وخشوع.[5]

وعن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم»[6].

وعن زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي ﷺ الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي ﷺ: "أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن

---

[1] أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب استتابة المرتدين، قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ج9، ص16، رقم6930، ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ج2، ص746، رقم1066.

[2] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، ج3، ص1472، رقم46 – (1844).

[3] رواه ابن ماجه، **السنن**، وهو حسن، وتقدم في المبحث الثالث.

[4] رواه أبو داود، **السنن**، وهو صحيح، وتقدم في المبحث الرابع.

[5] رواه عبد الرزاق، **المصنف**، وهو صحيح على شرط الشيخين، وتقدم في المبحث الثالث.

[6] رواه أحمد، **المسند**، ج2، ص453، رقم 1346، وقال محقق الكتاب: "صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين".

يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله».

قال سلمة بن كهيل: فنَزلني زيد بن وهب منْزلاً حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي ﷺ: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه، فلم يجدوه، فقام علي ﷺ بنفسه، حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين! آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف له[1].

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه»[2].

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية»[3].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[4].

وعن عبد الله بن عَمْرٍو – رضي الله عنهما – قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول: «يخرج قوم من قِبَل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما قُطِعَ قرنٌ نشأ قَرْن، حتى يخرج في بقيتهم الدَّجَّال»[1].

---

[1] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب التحريض على قتل الخوارج، ج2، ص748، رقم156 – 1066.

[2] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، ج3، ص1474، رقم 53 - (1848).

[3] رواه مسلم، **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور، ج3، ص1478، رقم58 - (1851).

[4] رواه البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ج1، ص19، رقم48؛ ومسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم ج1، ص27، رقم64.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قُطع»، قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة، حتى يخرج في عراضهم الدجال»[2].

وفي هذه الأحاديث من الفوائد والمعاني ما يلي:

1) فضيلة قتال الخوارج، ونيل الأجر الجزيل لمن يفعل ذلك، والأمر بقتال من خرج عن الإمام درءاً للفتنة وحقناً للدماء وصيانةً لوحدة المجتمع، وضماناً لاستقراره.

2) الأمر بقتالهم قتالاً عاماً يستأصل شأفتهم، ويكسر شوكتهم، ويبيدهم من الأرض كإبادة الأمم السابقة قوم عاد وثمود، قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** ﴾ إلى قوله: ﴿ **فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ**﴾ [الحاقة:5 – 8].

3) وجوب قتال الخوارج حتى تنكسر شوكتهم، ويكون ذلك عن طريق إمام المسلمين. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد استفاض عن النبي ﷺ الأحاديث بقتال الخوارج، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث، واتفق على قتالهم سلف الأمة وأئمتها ولم يتنازعوا في قتالهم"[3].

4) فيه الحكم على من أراد تفريق جماعة المسلمين بأن يضرب عنقه اتقاء للفتنة وحقنا للدماء.

5) يخبر النبي ﷺ عن الركائز التي إذا تمسك بها المؤمن نجا بإذن الله، ومنها: أن من بايع إماماً فعليه فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه (كناية عن توكيد البيعة) فعليه طاعته بالمعروف وعدم الخروج عليه، فإن خرج عليه أحد ينازعه في الحكم فيقتل الخارج؛ حفاظاً على وحدة الصف، ودرءاً للشر والفتنة والفوضى.

6) وُصِفَت قتلاهم بأنها شر قتلى على وجه الأرض، وتحت أديم السماء، وأن مصيرهم الأخروي النار، بل هم أشر أهل النار، وأنهم خلعوا الإسلام من رقابهم فصاروا كفاراً، لاتصافهم بصفات الكفار، وأن ميتتهم كميتة أهل الجاهلية.

7) عِظَم الأجر الذي أعد الله لقاتِليهم، وأنه لا يعلمه إلا الله، ولو علمه المقاتلون؛ لاعتمدوا عليه، وظنوا أنه هو الذي ينجيهم.

---

[1] رواه أحمد، **المسند**، ج11، ص542، رقم6952؛ والحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ج4، ص566، رقم8558. وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي، وسبق تخريجه في المقدمة.

[2] رواه ابن ماجه، **السنن**، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في ذكر الخوارج، ج1، ص61، رقم174 وصححه الألباني، وسبق تخريجه في المقدمة.

[3] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج28، ص512.

8) طوبى (الأجر العظيم أو شجرة في الجنة) لمن يقتلهم، وأن قاتِلهم خير قاتِل، ووصف من يقتُلهم بأنه على الحق، وأنه أولى بالله منهم، وطوبى لمن يقتلونه، وأنه خير قتيل لَمَن قتلوه.

9) أن قتال الخوارج مقدم على قتال غيرهم، قال ابن هبيرة رحمه الله: "وفي الحديث أن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين، والحكمة فيه أن في قتالهم حفظ رأس مال الإسلام، وفي قتال أهل الشرك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى"[1].

10) فضيلة علي بن أبي طالب ﷺ وجيشه، وأنه على حق لقتاله الخوارج.

11) أن الذي يخرج عن جماعة المسلمين؛ تكون ميتته على غير السنة كميتة أهل الجاهلية من حيث الفوضى وعدم المبايعة للإمام، والقتال لا لنصرة الحق إنما لمحض التعصب والهوى، وأن الذي يفعل ذلك ولا يكترث بمن قَتَل مؤمناً كان أو غير مؤمن، ولا يفي بعهد المسلمين، فهو على خطر عظيم حيث خالف نهج النبي ﷺ وطريقته، وتبرأ منه النبي ﷺ.

12) تعظيم حرمة المسلم وإيذائه بالسب والشتم، وهو حرام بالإجماع، وفاعله فاسق وخارج عن طاعة الله ورسوله.

13) المبالغة في التحذير من تكفير المسلم بغير حق، وهو كفر إن استحله.

14) قيل في تأويل الكفر: إنه في حق المستحل، أو أنه كفر نعمة[2]، أو أنه يؤول به إلى الكفر بشؤمه، أو أنه كفعل الكفار[3].

15) كلما خرج قرن قطع، يحتمل أن يكون من مقولة ابن عمر فيكون سمعه من النبي ﷺ أكثر من عشرين مرة، ويحتمل أن يكون من مقولة النبي ﷺ فيكون مراده أن أهل الحق يقاتلونهم حتى يقطع دابرهم أكثر من عشرين مرة[4].

16) شدة تمسك أهل الأهواء بباطلهم رغم انقطاع سلفهم، إلا أنهم يحيون منهجهم من جديد ولا يتخلون عنه أبداً، يقول السيوطي رحمه الله: "... الْحَاصِل أن أهل الْأَهْوَاء وإن قَاتلهم أهل الْحق فِي قرن وَاحِد أَكثر من عشْرين مرّة لَا يتركون أهواءهم"[5]. وأن فكرهم متوارث.

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري**، ج19، ص389.

[2] أي: كفر غير مخرج عن الملة.

[3] ينظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. **شرح سنن ابن ماجه**. (كراتشي: قديمي كتب خانة. د.ط، 1315هـ)، ص16

[4] ينظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مرجع سابق، ج2، ص54.

[5] ينظر: السيوطي، **شرح سنن ابن ماجه**، مرجع سابق، ص16

17) فيه دليل على عدم فقههم للدين وأنهم يتبعون الدجال رغم الأحاديث الكثيرة الواردة في التحذير منه، والمسلمون يتعوذون بالله منه في كل صلاة، قيل لعلي ﷺ: "الحمد لله الذي أراح منهم العباد". قال: "كلا والذي نفسي بيده إن منهم لفي أصلاب الرجال، وإن منهم لمن يكون مع الدجال"[1].

18) تتجدد أفكار الخوارج عبر العصور، وكل ظهور لهم يعقبه سقوط، وأنهم يخرجون ثم يسقطون، ثم يخرجون فيسقطون، وهكذا، ... وأنّ شرهم باق حتى يكون آخر خروجهم مع الدجال، وعليه يجب نشر أوصافهم وتبيين أفكارهم في الأجيال الناشئة لتحصينهم من الأفكار الهدامة.

دلت الأحاديث بمفهومها أن الخوارج يمكن أن يستمروا ما داموا مستترين وغير مظهرين لمنهجهم، فإذا أعلنوه يتم القضاء عليهم.

دلت الأحاديث بمفهومها بأن فتنة الخوارج ستنتهي بمقتل الدجال، وأنه آخر سقوط لهم، ولن تقوم لهم قائمة بعد ذلك، وسيعيش بعدها الناس في أمن وامان، حتى تقوم الساعة.

لما تخلّق الخوارج بأخلاق بعض الحيوانات في الدنيا من العداوة للمسلمين ناسب أن يجازوا في الآخرة بأن يحشروا كذلك، لأن الجزاء يوم القيامة من جنس العمل، قال عبد الرؤوف المناوي: "فلما كلبوا على عباد الله ونظروا لهم بعين النقص والعداوة، ودخلوا النار صاروا في هيئة أعمالهم كلاباً، كما كانوا على أهل السنة في الدنيا كلاباً بالمعنى المذكور"[2].

الخاتمة:

وبها أهم النتائج المستخلصة من البحث:

1) كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.

2) مذهب الخوارج يتكون من ثلاثة أشياء: تكفير المسلمين، والخروج عن طاعة ولي الأمر، واستباحة دماء المسلمين.

3) يقسّم العلماء الخروج إلى نوعين؛ قولي وفعلي.

---

[1] السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، ج1، ص86.

[2] المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**،ج3، ص509.

4) أول بذرة خروج كانت في عهد النبي ﷺ سنة ثمانية للهجرة، حينما جاءه رجل معترضاً على قسمته وقال له:" اعدل فأنك لم تعدل"، ويدل على سوء أدبهم مع النبي ﷺ، وتكررت الحادثة السنة التاسعة للهجرة.

5) اهتمام النبي ﷺ ببيان حقيقة الخوارج المتمثلة في صفاتهم الفكرية والخَلقية والخُلقية، ومكان خروجهم، وعن حكم قتالهم، والإخبار عن انقطاعهم؛ لعلمه بشدة حاجة المسلمين لمعرفة ذلك.

6) من صفاتهم الفكرية: ضعف عقولهم، والجهل والغرور، والإعجاب بالنفس، والتعمق الظاهري في الدين المؤدي إلى المروق منه، والنظرة السلبية للحياة وظن السوء بالمؤمنين، وتكفير كل من خالفهم، ومعارضة الكتاب والسنة، والتصلب في الآراء.

7) من صفاتهم السلوكية: أنهم يقرؤون القرآن بطلاقة وإتقان، ويجتهدون في العبادة، وأنهم أصحاب منطق وجدل وبلاغة، ويتعاملون مع المؤمنين بشراسة، وينخلعون من الصفات الحسنة، ويتصفون بكل ما هو شر وقبيح، ويقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، وقد كتب عليهم الإهانة في الدنيا؛ لإهانتهم حكام المسلمين.

8) من صفاتهم الخَلقية: أنهم صغار السن؛ وغالبا ما يصاحبه الطيش والسفة، وحلق شعر الرأس تعبداً وتزهداً، كما أن النبي ﷺ ذكر تفاصيل صفات زعيمهم ليقطع الشك باليقين.

9) أخبر النبي ﷺ عن قرب خروجهم، وأنهم يخرجون من قبل المشرق، ويخرجون على حين اختلاف من الناس، وعلى خير فرقة وهم أصحاب النبي ﷺ، ويستمر خروجهم إلى آخر الزمان، وأن كل خروج يعقبه انقطاع، وآخر خروج لهم سيكون مع ظهور الدجال.

10) الأمر بقتالهم قتالاً عاماً حتى تنكسر شوكتهم، ويكون ذلك عن طريق إمام المسلمين، وأنّ قتالهم مقدم على قتال غيرهم، وطوبى لمن لهم قتل، ووُصِفَت قتلاهم بأنها شر قتلى على وجه الأرض، وأن ميتتهم كميتة أهل الجاهلية، وأنهم كلاب أهل النار.

التوصيات:

1) أفكار الخوارج لا تكاد تختفي حتى تظهر مرة أخرى، وخوارج عصرنا هم امتداد لفكر سلفهم السابقين، لذلك لا بد من دراسة متأنية للأحداث الأولى للخوارج واستلهام الدروس والعبر منها، ومعرفة كيفية معالجتها.

2) دعوة الحكومات العربية والإسلامية إلى فتح المزيد من دور المناصحة لاحتواء هذه الفئة من الشباب وإزالة الشبهات العالقة في أذهانهم.

3) حث العلماء والخطباء وأرباب الأقلام على التحذير عن هذه الفرقة والتعريف بها، والأهوال التي أصابت الأمة بسببها، وتحصينهم فكرياً ضد الأفكار الهدامة.

4) ضرورة تبصير الشباب بضوابط الطلب وربطهم بالعلماء الربانيين وفهم الشرع بفهم السلف الصالح.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1) إبراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية. إبراهيم مصطفى وآخرون (تحقيق). القاهرة: دار الدعوة. (د ت).

2) ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي (1426هـ/2005م). **شرح العقيدة الطحاوية**. السعودية: دار السلام. (ط1).

3) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ابن الأثير (1417هـ /1997م). **الكامل في التاريخ**، عمر عبد السلام تدمري (تحقيق) بيروت: دار الكتاب العربي. (ط1).

4) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (1421هـ/2001م). **تلبيس إبليس**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. (ط1).

5) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (1415هـ /1994م). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. بيروت: مؤسسة الرسالة. (ط 27).

6) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم الحراني. (د.ت) **منهاج السنة النبوية**. د. محمد رشاد سالم (تحقيق). السعودية: مؤسسة قرطبة. (د.ط).

7) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (1412هـ/1991م). **مجموع الفتاوى**. عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (تحقيق). الرياض: دار عالم النشر. (د.ط).

8) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني (1326هـ). **تهذيب التهذيب**. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، (ط 1).

9) ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة. (د.ط).

10) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (1388هـ /1968م) **المغني**. القاهرة: مكتبة القاهرة، (ت ط).

11) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (1408هـ/ 1988م) **البداية والنهاية**. علي شيري (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ط1).

12) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (د.ت) **تفسير القرآن العظيم**. بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ط).

13) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني. (د.ت) **سنن ابن ماجه**. محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق).بيروت: دار إحياء الكتب العربية. (د.ط).

14) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت) **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. (د.ط).

15) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني(د.ت) **سنن أبي داود**. محمد محيي الدين عبد الحميد (تحقيق) معه عون المعبود وحاشية ابن القيم: بيروت: المكتبة العصرية.

16) الآجُرّي، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرّي البغدادي (1420هـ/1999م). **الشريعة**. د.عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي(تحقيق). ، السعودية: الرياض، دار الوطن. (ط2).

17) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (1421هـ /2001م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون (تحقيق). د عبد الله بن عبد المحسن التركي (إشراف). بيروت: مؤسسة الرسالة. (د.ط).

18) الأسفراييني، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني (1977م). **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**. بيروت: دار الآفاق الجديدة. (ط2).

19) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (1426هـ / 2005م). **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**. بيروت: المكتبة العصرية. (د.ت).

20) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري الألباني (1415هـ/ 1995م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (ط1).

21) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي. (1422هـ). **صحيح البخاري**. محمد زهير بن ناصر الناصر (تحقيق). د. مصطفى ديب البغا (شرح وتعليق). بيروت: دار طوق النجاة. (ط1).

22) البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي (1424 هـ /2003 م). **السنن الكبرى**. محمد عبد القادر عطا (تحقيق)، بيروت: دار الكتب العلمية. (ط3).

23) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة. (1395هـ/1975م). **سنن ابن ماجه**. أحمد محمد شاكر وآخرين (تحقيق). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. (ط2).

24) الجاسم، فيصل بن قزار. (1426هـ 2005م). **حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ**. الكويت: غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، (ط1).

25) الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (1411 هـ/1990م) ، **المستدرك على الصحيحين**، مصطفى عبد القادر عطا (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية ، (ط1).

26) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم. (1412هـ/1992م). **مفردات ألفاظ القرآن**. دمشق: دار القلم. بيروت: الدار الشامي. (ط1).

27) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (د.ت). **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، عبد الكريم بن رسمي ال الدريني (تحقيق). السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. (ط1).

28) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (1402 هـ/1982م) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، (ط2).

29) السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (1428هـ /2008 م). **حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل** قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (ط1).

30) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (1315 هـ) **مصباح الزجاجة شرح سنن ابن ماجه**. كراتشي: قديمي كتب خانة. (د.ط).

31) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (د.ت). **الملل والنحل**. مؤسسة الحلبي. (د.ط).

32) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي الطبراني (1415هـ /1994م). **المعجم الكبير**. حمدي بن عبد المجيد السلفي(تحقيق). القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (ط2)،

33) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني (د.ت). **المعجم الأوسط**. طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (تحقيق). القاهرة: دار الحرمين، (د.ط).

34) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1418هـ/1997م). **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. دمشق: دارالقلم. (ط1).

35) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري. (1414هـ). **العقيدة الطحاوية**. محمد ناصر الدين الألباني (شرح وتعليق). بيروت: المكتب الإسلامي. (ط2).

36) عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (1403هـ) **المصنف**. حبيب الرحمن الأعظمي (تحقيق). بيروت: المكتب الإسلامي. (ط2).

37) عبد العزيز الأمين، عبد العزيز مختار الأمين(د.ت). **الأحاديث المسندة الواردة في الخوارج وصفاتهم**. الرياض: مكتبة الرشد. (د.ط).

38) العريني، محمد بن ناصر. (1426هـ). **الغلو مظاهره، أسبابه، علاجه**. الرياض. (د.ط).

39) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي. (1415هـ). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط2).

40) العقل، ناصر بن عبدالكريم العقل. (1417هـ). **الخوارج مناهجهم وأصولهم وسماتهم قديما وحديثا وموقف السلف منهم**. الرياض: دار القاسم. (ط2).

41) الغصن، سليمان بن صالح بن عبدالعزيز. (1430هـ 2009م.). **الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم الرد على أبرز عقائدهم**، السعودية: الرياض، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، (ط1).

42) الغيث، محمد بن غيث. (1433هـ/2012م). **فقه جماعة المسلمين وجماعتهم**. الإمارات: مكتبة المدينة العلمية. (ط1).

43) الغيث، محمد بن غيث. (1437هـ/2017). **الخوراج وصفاتهم**، الإمارات (ط1).

44) الفوزان، صالح بن فوزان الفوزان (1425هـ). **الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة**. محمد بن فهد الحصين(إعداد وجمع)، الرياض: دن ، (ط 1).

45) الفيروز آبادي، مجد الدين محمّد بن يعقوب. (د.ت). **القاموس المحيط**. بيروت: دار الجيل. (د.ط).

46) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (1384هـ/1964م). **الجامع لأحكام القرآن**. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية. (ط2).

47) القرطبي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (د.ت). **الفصل في الملل والأهواء والنحل**. القاهرة:مكتبة الخانجي.(د.ط).

48) الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (1406هـ، 1986م). **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. بيروت: دار الكتب العلمية، (ط2).

49) المباركفورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى. (د.ت). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. (د.ط).

50) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (1399هـ/ 1979م). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. طاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي (تحقيق)، بيروت: المكتبة العلمية، (د س).

51) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). **صحيح مسلم**. محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د.ط).

52) المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي. (1356هـ). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. مصر: المكتبة التجارية الكبرى،(د.ط).

53) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1406 هـ/1986م) . **السنن الصغرى**. عبد الفتاح أبو غدة (تحقيق). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. (ط2).

54) النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (1421 هـ /2001 م). **السنن الكبرى**، حسن عبد المنعم شلبي (تحقيق)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (ط1).

55) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (1412هـ / 1991م). **روضة الطالبين وعمدة المفتين**. زهير الشاويش (تحقيق) بيروت ـ دمشق– عمان: المكتب الإسلامي، (ط3).

56) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (1392هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ط2).

الرسائل الجامعية:

57) الشعلان، أ. ابتهاج بنت عبدالله الشعلان.(1434هـ، 2013م). **أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في الحكم على الخوارج جمعا ودراسة**. رسالة ماجستير. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع. (ط1).

58) عواجي، غالب بن علي عواجي. (1418هـ). **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها**، رسالة دكتوراه. مصر: مكتبة لينة. (ط1).

59) المحيميد، ابراهيم بن صالح المحيميد. (1436هـ). **القصة الكاملة لخوارج عصرنا**، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. المدينة المنورة: دار الإمام مسلم (ط1).

الدوريات:

60) آل حامد، د. خالد بن مفلح بن عبدالله. **الفرق بين البغاة والخوارج وأثره**، دراسة تأصيلية فقهية تطبيقية، مجلة العدل. تصدر عن وزارة العدل السعودية. العدد 53. محرم 1433هـ.

61) عبدالباقي، أنس ابراهيم حمد. **الجهل بالدين وأثره في ظاهرة الخروج في تاريخ المسلمين**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر. العدد 14. جانفي 2016.

62) الغصن، سليمان بن صالح بن عبدالعزيز. **الخوارج مسماهم نشأتهم ألقابهم فرقهم**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تصدر عن جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد 48.شوال 1426هـ.

REFERENCES

‘Abd Baqi, A. (2016). Jahlu bi Din wa Atharuhu fi Zahirah Khuruj fi Tarikh Muslimi. *Majalah Dafatir al-Siyasah wa Qanun, Jazair*. Vol. 14, January.

‘Abd Razzaq, A. (1983). *Al-Musannaf*. Beirut: Maktab Islami.

‘Awaji, G. (1997). *Khawarij Tarikhuhum wa Ara’uhum I’tiqad wa Mauqif islam minha.* PhD. Thesis. Egypt: Maktabah Linah.

Abadi, A. (1994). *‘Aun Ma’bud Syarh Sunan Abi Daud.* Beirut: Dar Kutub Ilmiah.

Abadi, A. (nd.). *Qamus Muhit.* Beirut: Dar Jalil.

Abu Daud, S. (nd.). *Sunan Abi Daud.* Beirut: Maktabah ‘Asriyah.

Al Hamid, K. (2013). *Farqu bayna al-Bughah wa Khawarij wa Atharuhu: Dirasah Ta’siliah Fiqhiyah Tathbiqiyah. Majalah Adl*. Vol 53.

Al-‘Aqal, N. (1996). *Khawarij Manahijuhum wa Usuluhum wa Sammatuhum Qadima wa Haditha wa Mauqif Salaf minhum.* Riyadh: Dar Qasim.

Al-‘Arini,M. (2005). *Al-Ghuluw Mazahirahu, Asbabuhu, ‘Ilajuhu.* Riyadh: n.pb.

Al-Ajurri, A. (nd.). *Syariah.* Riyadh: Dar Wathan.

Al-Albani, A. (1995). *Silsilah Ahadith Sahihah wa Syaiun min Feqhiha wa Fawaidiha.* Riyadh: Maktabah Ma’arif li Nasyr wa Tauzi’.

Al-Amin, ‘A. (nd.). *Al-Ahadith Musannadah al-Waridah fi al-Khawarij wa Sifatihim.* Riyadh: Maktabah Rasyd.

Al-Asfarayini, A. (1977). *Al-Farqu baina Farqu wa Bayan Farqa Najiyah.* Beirut: Dar Afaq Jadidah.

Al-Baihaqi, A. (2003). *Sunan Kubra.* Beirut: Dar Kutub Ilmiah.

Al-Bukhari, A. (2001). *Sahih Bukhari.* Beirut: Dar Thauq Najat.

Al-Fauzan, S. (2004). *Ijabat Muhimmah fi Masyakil Mudlahmah.* Riyadh. n.pb.

Al-Ghaith, M. (2012). *Fiqh Jama’ah Muslimin wa Jama’atuhum.* UAE: Maktabah Madinah Ilmiah.

Al-Ghaith, M. (2017). *Khawarij wa Sifatuhum.* UAE. n.pb.

Al-Ghasan, S. (2006). Khawarij Musammahum Nasy’atuhum Alqabahum Firqahum. *Majalah Jami’ah al-Imam Muhammad bin Su’ud al-Islamiah.* Vol 48.

Al-Ghashan, S. (2009). *Al-Khawarij Nasy’atuhum Firqahum Sifatuhum Rad ‘ala Abraz ‘Aqaidahum.* Riyadh: Dar Kunuz Isybilia lil Nasyr wa Tauzi’.

Al-Jasim, F. (2005). *Haqiqah Khawarij fi Syar’I wa ‘Ibru Tarikh.* Kuwait: Gharas lil Nasyr wa Tauzi’ wa Di’ayah wa I’lan.

Al-Kasani, ‘A. (1986). *Badai’ al-Sani’ fi Tartib al-Syarai’.* Beirut: Dar Kutub Ilmiah.

Al-Mahimid, I. (2015). *Kisah Kamilah li Khawarij ‘Asrina.* Master Thesis. Jami’ah Islamiah bi Madinah al-Munawwarah: Dar Imam Muslim.

Al-Manawa, Z. (1937). *Faidh al-Qadir Syarh Jami’ Saghir.* Egypt: Maktabah Tijariah Kubra.

Al-Mubarakfuri, A. (nd.). *Tuhfat al-Ahwazi bi Syarh Jami' al-Tirmizi*. np. n.pb.
Al-Nawawi, A. (1937). *Minhaj Syarh Sahih Muslim bin al-Hajjaj*. Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.
Al-Nawawi, A. (1991). *Raudhah al-Tholibin wa 'Umdat al-Muftin.* Beirut: Maktba Islami.
Al-Nisa'i, A. (1986). *Al-Sunan Al-Sughra*. Aleppo: Maktab Matbu'at Islamiah.
Al-Nisa'i, A. (2001). *Al-Sunan Al-Kubra.* Beirut: Muassasah Al-Risalah
Al-Qurthubi, A. (1964). *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*. Cairo Dar Kutub al-Misriah.
Al-Qurthubi, A. (nd.). *Al-Faslu fi Milal wal Ahwa' wa Nahl.* Cairo: Maktabah al-Khaniji.
Al-Sa'adi,'A. (nd.). *Bahjat Qulub Abrar wa Qurratu 'Uyun al-Akhyar fi Syarh Jawami' al-Akhbar*. Saudi Arabia: Maktabah Rasyd lil Nasyr wa Tauzi'.
Al-Safarini, S. (1982). *Lawami' Anwar al-Bahiyyah wa Sawathi' Asrar Athariah li Syarh Durrah Madhiah fi 'Aqd Firqah Mardhiah.* Damascus: Muassasah al-Khafiqin wa Maktabatuha.
Al-Sanadi, N. (nd.). *Hasyiah Musnad Imam Ahmad bin Hanbal.* Qatar: Wizarah Auqaf wa Syu'un Islamiah.
Al-Sayuthi, 'A. (1897). *Misbah Zujajah Syarh Sunan Ibn Majah.* Karachi: Qadimi Kutub Khanah.
Al-Sya'lan, Ibtihaj. (2013). *Aqwal A'immah Ahl Sunah wa Jama'ah fi Hukmi 'ala Khawarij Jam'a wa Dirasah.* Master Thesis. Riyadh: Dar Sami'I lil Nasyr wa Tauzi'.
Al-Syahrustani, A. (nd.). *Al-Milal wa Nahl.* np. Muassasah al-Halabi.
Al-Tahawi, A. (1994). *Aqidah Thahawiyah.* Beirut: Maktab Islami.
Al-Tirmizi, A. (1975). *Sunan Ibn Majah.* Egypt: Company Maktabah wa Mathba'ah Mustafa al-Babi al-Halabi.
Ashfahani, R. (1992). *Mufradat Alfaz al-Quran.* Damascus: Dar Qalam.
Asy'ari, A. (2005). *Maqalat Islamiyyin wa Ikhtilaf Mushollin.* Beirut: Maktabah 'Asriah.
At-Thabari, A. (1997). *Tafsir al-Thabari Jami' Bayan 'an Takwil Ay al-Quran.* Damascus: Dar Qalam.
At-Thabrani, A. (1994). *Mu'jam Kabir.* Cairo: Maktabah Ibn Taimiyyah.
At-Thabrani, S. (nd.). *Mu'jam Ausat.* Cairo: Dar Haramain.
Hakim, A. (1990.) *Mustadrak 'ala Sahihain.* Beirut: Dar Kutub Ilmiah.
Hanbal, A. (2001). *Musnad Imam Ahmad bin Hanbal.* Beirut: Muassasah Risalah.
Ibn Abi 'Izz, S. (2005). *Syarh Aqidah Thohawiyah.* Saudi Arabia: Dar Salam.
Ibn al-Athir, M. (1979). *Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa Athar.* Beirut: Maktabah Ilmiah.
Ibn Athir, I. (1997). *Kamil fi Tarikh.* Beirut: Dar Kitab Arabi.
Ibn Hajar, A. (1908). *Tahzibu Tahzib.* Hind: Matba'ah Daerah Ma'arif Nizamiyah.
Ibn Hajar, A. (1960). *Fathul Bari Syarh Sahih Bukhari.* Beirut: Dar Ma'rifah.
Ibn Jauzi, J. (2001). *Talbis Iblis.* Beirut: Dar Fikr li Thaba'ah wa Nasyr.
Ibn Kathir, A. (1988). *Bidayah wa Nihayah.* Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi. Edisi 1.
Ibn Kathir, A. (nd.). *Tafsir al-Quran 'Azim.* Beirut: Dar Kutub Ilmiah.
Ibn Majah, A. (nd.). *Sunan Ibn Majah*. Beirut: Dar Ihya' Kutub 'Arabiah.
Ibn Manzur, J. (nd.). *Lisanul Arab.* Beirut: Dar Sodir.
Ibn Qayyim, M. (1994). *Zadul Ma'ad fi Hadi Khai 'Ibad.* Beirut: Muassasah Risalah.
Ibn Qudamah, A. (1968). *Mughni.* Cairo: Maktabah Qaherah.
Ibn Taimiyyah, A. (nd.). *Minhaj Sunnah Nabawiyah.* Saudi Arabia: Muassasah Qurtubah.
Ibn Taimiyyah, T. (1991). *Majmu' Fatawa.* Riyadh: Dar 'Alam Nasyr.
Muslim, M. (nd.). *Sahih Muslim.* Beirut: Dar Ihya' Turath 'Arabi.
Mustafa, I. (nd.). *Mu'jam Wasit.* Cairo: Dar Dakwah.